حقيقة الترجمة وحركتها
خلال حقبة
من الخلافة الأموية والعباسيـــة

رابح لعوبي
جامعة عنابة

1- الترجمة [1] هي التفسير أو ذكر سيرة شخص وأخلاقه ونسبه، وترجمة الكتاب هـي فاتحته.أو تفسيره بلسان آخر، وجمعها تراجم، يقال ترجم الكلام بالفرنسية أي نقله إليـها أو إلى لسانها الفرنسي. وترجم عنه أي أوضح أمره. وترجم الكلام (بضـــم التـــاء) : التبس. وترجم الرجل (بفتح التاء) : ذكر سيرته ، فهو ترجمان بفتح التـــاء وضمـــها ، والجمع تراجمة وتراجم ، أي المفسرون ، قال **ابن جني** :

أما ترجمان فقد حكيت فيـــه ترجمـــان ، بضـــم أولـــه، ومثالـــه فعـــلان كعتـــرفان و دحمـــسان، وكـــذلك التـــاء أيضـــا فـــي مـــن فتحـــها أصليـــة، وإن لم يكن في الكلام مثل جعفر لأنـــه قـــد يجـــوز مـــع الألـــف والنـــون مـــن الأمثلة ما لولا همـــا لـــم يجـــز ، كعنـــفوان وخنـــديان وريهقـــان ، ألا تـــرى أنـــه لـــيس في الكـــلام فـــعلـــو ولا فـــعـــلى ولا فـــيـــعـــل ؟[2]

وكلمة (الترجمان) مقتبسة من الآرامية، وهي لغة الآراميين، الشعب السامي الذي كانت تعيش قبائله فيـــما بين النهرين وعلى الفرات الأوسط حوالي القرن 13ق م ومـــن ممالكه في ســـوريـــة : حـــمـــــاة (القـــرن 11 ق م) وتل برسيب ودمشق (القـــرن 10-9 ق م) وقد عملت لغتهم ما بين النهرين وإيران ، وصـــارت بفعـــل الفتوحـــات الأشوريه والفارسيه لغه الإدارة والتجارة في الشرق القديم، وظلت لغة فلسطين حتى في عهد المسيح عليه السلام وقد تعددت لهجاتها في السريانية والكلدانيـــة ، ومنـــها لهجـــة بسورية في معلولا وقرى جبل القلمون.[3]

2-الترجمة في الاصطلاح:

هي عملية استبدال كلمات بأخرى مطابقة لها في المعنى، أو نقل كلام من لغة إلى أخرى ، وهما لغة الأصل ولغة النقل، بحيث تنفث الأولى روحها في الثانية.

3-الغاية من الترجمة :

أولا- البلاغ أو إيصال فكرة أو أفكار إلى لغة النقل، بصيغة مطابقة لها ، سماعا أو كتابة.

ثانيا: تقريب الشعوب وتبادل الثقافات والحضارات وبالتالي فهي بمثابة همزة وصل.

ثالثا : المنافسة والمساهمة في ركب التطور والتقدم.

4 - أنواع الترجمة:

أ: **الشفوية** ، وهي نتيجة الحاجات والتعامل والمبادلات بين الأفراد أو الجماعات أو بسبب الملتقيات أو المؤتمرات الدولية، وهي لذلك تكون فورية، وقد تعوزها الدقة بسبب الارتجال.

ب- **التحريرية** ، وهي أكثر دقة وصدق من الفورية، ويمكن أن نميز فيها عدة أنواع وهي :

أولا:الحرفية: وهي تتقيد بنقل الكلام من لغة الأصل إلى لغة النقل كلمة بكلمة، وهي ضيقة النطاق وتعد حلا وسطا، ولهذا فقد تكون مقبولة أو مرفوضة ؛ لأن اللغات مختلفة من حيث الروح والسياق والخلفية والبنية ولا سيما إذا كان التباعد بينها كبيرا، والعكس عندما يكون التركيب قريبا بينها كاللغات الآرية فتراكيبها يبنى بعضها على بعض وكذا فقراتها الطويلة والجمل العديدة الوشيجة.

ثانيا- شبه الحرفية: وهي التي لا تمعن في الحرفية.

ثالثا- الآلية : وهي التي يقوم بها الحاسوب أو الآلة المعدة للترجمة، وهي قد لا تفي بأداء المعنى كما ينبغي ، فيتغير أو يستحيل معها بانعدام تشابه البنية اللغوية وخلفياتها في الأصل أو في لغة النقل؛ لأن الآلة لا تعي وإنما تستجيب تبعا للمعطيات

المقدمة لها، وبالتالي فلا قبل لها بإثارة الصور أو المحسنات البديعية ، ثم إن اللغة ذاتها تنطوي على تقديم وتأخير وإضمار ، وهذا ليس من خواص الآلة التي تلتقم دون وعي .

رابعا:- التصرفية :وهي الخاضعة إلى التصرف، إما بتبديل الأساس اللغوي ، وهو محور الجملة في اللغتين : الأصلية والمنقول إليها، كاستعمال المصدر بدل الفعل المضارع المسبوق بأن أو إدخال تعابير مستحدثة مقابلة دخيلة على اللغة الناقلة ، محافظة على روح اللغة والسياق، أو ملاءمة للتعبير المقابل، والمترجم المتمرس هو القادر على الخلق ، وحتى يكون كذلك لابد أن يكون مستواه البياني والمعرفي في اللغتين على حد سواء ، وهذا لا يتأتى دوما ؛ لأن اجتماع اللغتين كاجتماع الضرتين ، فكلاهما تدخل الضيم على الأخرى ، ولا بد والحال هذه أن تكون وشائج بين المترجم وما تنطوي عليه اللغة الناقلة من قيم وعادات ومعارف وثقافات وحضارات على نحو ما كان عليه ابن المقفع في ترجمته (كليلة ودمنة). وهذه الطريقة اتخذها اسحاق بن حنين دأبه في ما يترجم، وقد بلغت عند مصطفى لطفي المنفلوطي أوج التصرف .

خامسا-المشروحة : وهي التي تلتزم بنقل المبنى والمعنى ، دون الخروج عن سياق وفكر لغة الأصل ، فضلا عن إضافة بين قوسين كلمات لالتماس المعنى أو الاستئناس بالتركيب كما في ترجمة القرآن الكريم والأشعار.

سادسا- التأثيرية : هي التي تشاكل لغة الأصل أو تكون أقرب مقابل طبيعي لها.

سابعا - المعكوسة ، وهي إعادة ترجمة الأصل من لغة النقل إلى الأصل، فنتبين مدى الدقة في الترجمة بمقارنتها بلغة النص أصلا.

ثامنا- التقريبية : وهي الناجمة إما عن عدم الإلمام بلغة النقل أو انعدام شفافية المصطلحات في اللغة المنقول إليها، أو رغبة في الإتحاف شكلا ومضمونا، على نحو ما جاء في ترجمة بطرس البستاني(1819-1883) (روبنسون كروزو)، وترجمات مصطفى لطفي المنفلوطي (1876-1924) ورفاعة الطهطاوي (1801-1873) [4]

تاسعا- التجارية: وهي التي تكون العناية فيها بالطابع المروج خدمة للمنفعة ، أو سلما إلى تحصيل المرغوب ، باستهواء القلوب عن طريق الاهتمام بالمطلوب .

عاشرا-المتعددة :وهي تكون من قبل عدة مترجمين لنص واحد أو كتاب واحد، فيتعدد التعبير عن الفكرة أو الفكر الأصلية، فالبعض يترجم بالمعنى والبعض الآخر محاكاة لما ورد في الأصل، أي الالتزام باللفظ الأصلي محافظة على المطابقة. ومن أمثلة هذه الترجمة ترجمة كتاب المجسطي "لبطليموس، فقد نقل إلى العربية من طرف مترجمين، اختار يحي بن خالد البرمكي أفصح نقل وأصحه[5] ،ومثل ذلك ترجمة "رباعيات الخيام "، فهي متعددة شعرية ونثرية، بتصرف وبدونه، وبلغات متباينة، ولكل ترجمة ما يميزها عن الأخرى لا في اللغات التي ترجمت إليها كالفرنسية والإنجليزية والعربية، بل في اللغة التي تعددت فيها الترجمة من قبل شعراء وأدباء، على نحو ما نجد في الترجمات الإنجليزية، منظومة ومنثورة ، كترجمة "فتز جرالد وغارنر ومكارثي وهوينفليد. ومثل ذلك أيضا ترجمة قصيدة (البحيرة) للشاعر الفرنسي ألفونس دولا مارتين (1790-1869م)، ففي العربية لها ترجمات عديدة بلغت فيما وصلت إليه ستا، ثلاث شعرا وثلاث نثرا .ولنقدم مطالعها لنتبين مدى التباين في هذه الترجمة المتعددة ،وهذا بعد أن نسجل الأصل، قال الشاعر لامارتين:

Ainsi , toujours poussés vers de nouveaux rivages, dans la nuit éternnelle emportés sans retour, ne pourrons-nous jamais sur l'océan des ages jeter l'ancre un seul jour ?(6)

أولا: ترجمة كلمات الأبيات :

Ainsi	- هكذا ، كذا، كذلك على هذا المنوال .
Toujours	-بدون انقطاع - وعلى الدوام دائما .
Poussé	- رد - دفع - همز حرك - عجل -أعجل .
Vers	- إلى - جهة - تلقاء .
De	- في - من -منذ .
Nouveaux	- جديد بادع - بديع -حادث -حديث .
Rivages	-طرر - ضفاف -شطوط -شواطئ -سواحل .
Dans	-في- بـ.
Nuit	-ليل.
Eternnelle	- أزلي -سرمدي -أبدي -ومؤبد- خالدا- دائم .
Emportés	- أجحف- جرف -تجرف-حصـــل علـى -كسـب - اكتسب.
Sans	دون - بدون بغير -بلا -حلو -من - من غير .
Retour	أوب -إياب -رجوع -رجعى -رجعان -عود -عـودة - معاد.
Ne	لا -ما -لم .
Pourrons	يسعنا- نتمكن- نقوى -نقتدر -نقدر -نطيق -نستطيع .
Nous	نـ -نـ -نا -إننا- إيانا- نحن .
Jamais	لا - ما -أصلا -قطعا -مطلقا- أبدا .

Sur	على –أو فوق .
Océan	الاقيانس أو الباسفيك– البحر – المحيط.
Ages	عمر – سنوات – سنون– أسنان .
Jeter	ألقي.
Ancre	– المرسى– المرساة .
Un Seul	–وحيد –واحد –فريد –وحد – فد –منفرد –فارد –فرد –منجرد.
Jour	– نهار– يوم.

ثانيا: ترجمة الأبيات شعرا:

1- ترجمة الدكتور نقولا فياض : (7)

أهـكذا أبـدا تمضي أمانينا * نطـوي الحياة وليل الموت يطوينا

تجري بنا سفن الأعمار ماخرة * بـحر الـوجود ولا نلقي مراسينا؟

2- ترجمة الدكتور إبراهيم ناجي : (8)

مـن شاطئ لشـواطئ جدد * يـرمـي بنـا ليل مـن الأبـد

مـا مـر منه مضى فلم يعد * هـيهـات مـرسى يـومه لـغد

3- ترجمة على محمود طه (9)

ليت شعري أهكذا نحن نمضـي * في عـباب إلى شـواطئ غمـض

ونـخوض الـزمان في جنح ليل * أبـدي يضـني الـنفوس وينضي

وضـفاف الـحياة ترمقها العيـ * ـن فـبعض يـمر في إثـر بعض

ودون أن نـملك الرجوع إلى ما * فـات منـها ، ولا الـرسو بأرض؟

ثالثا : ترجمة الأبيات نثرا :

1- ترجمة الدكتور محمد مندور:

أنظل هكذا منساقين أبدا إلى شواطئ جديدة محمولين دائما وسط الليل الأبدي بغير رجعة ؟

أو مـا نسـتطيـع أن نـلقي بمـرسـاتنا يـوما عـلـى شـاطـئ الـزمـن اللـجـي؟

2- ترجمة أحمد حسن الزيات:

أهكـذا قضى الله أن نمخر في عباب الحياة

مـدفـوعـيـن فـي ظـلام الأبـد

ـن شـاطـئ إلـى شـاطـئ،

دون أن نملك الرجوع إلى ملجأ أو الرسو ذات يوم على مرفأ؟

3- ترجمة جورج نيقولاوس:

هكذا نحن دائما مدفوعين إلى شواطئ جديدة،

يـذهب بنـا الليل الأبـدي ، بلا عود ولا رجعة،

فهل لا يتسنى لنا يوما، أن نلقي بمرساتنا في بحر الحياة؟

هذه ترجمات مختلفة لمقطع واحد من قصيدة البحيرة التي ترجمها هؤلاء كاملـة وكل ترجمة متميزة عن الأخرى من حيث الصياغة أو التطبيع وصولا إلى بيان المعاني على حسب الحس والتفكير أو الأسلوب والقدرة على المطابقة وإضفاء الطابع الأصيـل الدال على الدراية بالموضوع والإلمام باللغة الناقلة والمنقول إليها، فضلا عـن التشـبع بروح الثقافتين والحضارتين وتقمص شخصية الشاعر في قصيدته ابتـداء مـن إدراك أبياتها واستخلاص جوهرها وفهم وقائعها بدقة وعمـق وذوق، والكشـف عمـا وراء المعاني من ظلال دقيقة، وانتهاء بالسبك الجيد والفصيح لما استقر في نفس المترجم تجاه النص المراد نقله، وعلى هذا تختلف الترجمة باختلاف أصحابها مـن حيـث الـروح والدربة والمعرفة والثقافة، ومن ثم تكون ((الترجمة مثل الزجاجة، هناك النظيفة التـي تختفي عند الرؤيا ، وهناك المتسخة التـي تحجبـها وتـغـشـي النـظر وتعيـق البصر))[11] .والمبتديء ليس كالضليع، فكلما كان المترجم أقدر كانت ترجمتـه أرقـى؛

لأنه في ترجمته يشعر بقلب المؤلف وينظر بعينيه وينطق بلسانه ويلتزم بطابع نصه ويفرغ روحه وشعوره بما يلائم الألفاظ والنسق والمجاز . **قال جاكسون ما تيوز:**

هناك مسألة تبدو واضحة : ألا وهي ترجمة قصيدة شعرية ما هي في الواقع عبارة عن تأليف قصيدة أخرى .والترجمة الكاملة للفحوى أمينة، تقارب الأصل شكلا كما أنها تكون لها روح خاصة بها يتقمصها المترجم. (12)

ويقول ج .ب فيلبس : "الترجمة الحقة هي التي لا تبدو بأنها ترجمة (13)

ويقول أ . سوتر : إن مثلنا الأعلى في الترجمة هو أن نحدث في ذهن القاريء آثارا تقارب قدر الإمكان الآثار التي يحدثها النص الاصلي عند قراءته.(14)

5- صعوبات الترجمة:

لكل فن أو علم أو مهنة أو حرفة صعوبات تتجاوز بالإدراك والتمرين وطول الممارسة، والترجمة لا تستثنى من هذه القاعدة ، فعلى المترجم المبتديء أن يتعرف إلى صعوباتها ليحصن عمله من الزلل ولو نسبيا ، وإيثارا للاختصار نوجز هذه الصعوبات على النحو التالي:

أولا : إختلاف أحاسيس الأجناس وأساليب تفكيرهم.

ثانيا: التباين في عدد الألفاظ بين اللغات والتضاد اللفظي كما في (أسر) أي أخفى وأظهر .

ثالثا: إنعدام أو قلة بعض المصطلحات من لغة إلى أخرى أو عدم تبلورها.

رابعا: التناقض بين الثقافات أو بعضها أو في مناح منها

خامسا : إستناد اللغات إلى خلفيات ، من بيئة وعادات ، وتاريخ ومترادفات، وأوساط اجتماعية وصيغ متعددة ، وأسماء أماكن عريقة القدم، لها تاريخ ومعنى وإيحاء وسحر.

سادسا : الاستعمال الحقيقي والمجازي للكلمات والمعنى الحسي (العاطفي) والإدراكي (العقلي).

سابعا: كثرة الأوزان أو قلتها من لغة إلى أخرى، ككثرتها في العربية مما يعسر إيجاد نظيرها في غيرها، كما يصعب إيجاد بعض صيغها في غيرها.

ثامنا : التضاد في أنظمة جمل في اللغات غير المتقاربة مما يقتضي التغيير بالتقديم أو التأخير وبالزيادة أو النقصان ، أو استبدال اسم بفعل أو العكس، أو مقتضى الحال بآخر؛ ليكون المعنى مقبولا في اللغة المنقول إليها. فاللغات السامية كما يرى **الدكتور عبد الواحد وافي** [15] تتسم بطريقة التركيب الحواري "أي تتابعها في خط موحد تتابع حبات العقد على نسق وفي سلك موحد، فكل حبة مستقلة عن غيرها في البناء ومشاكلة لها في القيمة، وكذلك توزيع الجمل بين جملة أصلية وتبعية ، على عكس اللغات الآرية فجملها ذات تركيب بنائي، أي يبنى بعضها على بعض ، ولكل منها دور خاص وفي منطق قياس وأهميتها محدودة ، ويظهر هذا في خطب مشاهير اليونان ، ذات الفقرات الطوال، المكونة لوحدة منقسمة إلى جمل، يرتبط بعضها ببعض.

أما اللغات الطورانية فتركيب جملها أشبه ما يكون بالوشي المؤلف من عناصر جمعتها الصدفة أو كأنها خطوات شعرية خالية من نظام الجمل السامي ومن القياس اليوناني ونحن لا نصل فيها إلى محصل الدلالة إلا إذا وصلنا إلى نهاية الجملة. [16]

أما الأنكليزية فنجدها "تمتاز من بين اللغات الأوروبية المعروفة بليونتها في تركيب الجمل، ولذا فإنها تتيح المجال للكاتب ليتصرف في الأسلوب كما يشا. [17]

تاسعا: الزيادة أو النقصان في بداية كلمات أو نهايتها، بحيث يقل نظيرها في اللغة المنقول إليها، وهذا بحسب المبنى في الأفعال والضمائر والأسماء التي تكون الوظائف النحوية، ومثال ذلك الأفعال المنحوتة أخيرا في الإنكليزية التي لم تتكيف معها اللغة العربية بعد، وقد أدرك ذلك منير البعلبكي

(وحاول غير مرة في قاموسه العربي الإنكليزي "المورد" الذي يعد من المراجع الهامة في هذا الشأن –أن ينحت أفعالا عربية). [18]

عاشرا : التعميم والترخيص في بعض الكلمات ، كإطلاق كلمة في لغة على عدة مدلولات لكل منها كلمة في لغة أخرى، مثل كلمة "جلد" فهي تطلق عامة على كل جلد إنساني أو حيواني، في الوقت الذي تخصص لكل جلد كلمة في لغة مثل الإنكليزية. ومثل الكلمات العربية التي وضعت لكل درجة من درجات البخل، مثل: المسك للمسك لماله بشدة. الحلز لمن في نهاية البخل. واللحز للضيق النفس الشديد البخل الجامد الكفين. والشحيح للحريص مع شدة بخله. والفاحش للمتشدد في بخله .

لهذه الأسباب يتعين القول بصعوبة الترجمة الأمينة لا سيما بالنسبة للمبتديء فيها، وقد أكد هذه الحقيقة أندري موروا بقوله:" إن الترجمة فن صعب المنال" [19] .وعلل ذلك باختلاف الأمم في الأحاسيس وأساليب التفكير تبعا لاختلاف ألفاظهم، ومن ثم دعا العلامة مالينوفسكي (1884-1942م) أحد علماء الأجناس إلى (تفسير الألفاظ حسب السياق الواردة فيه) و اعتبارها ((جوفاء بمفردها لا خير فيها).

ويرى أنه من العسير بمكان ترجمة ألفاظ لغة ما إلى لغة أخرى، وأنه كلما اتسعت الشقة بينها زاد ذلك في الطين بلة وعقد الأمور أيما تعقيد).[20]

ومن ثم ذهب محمد ديداوي إلى (القول بأن الترجمة هي نفث روح اللغة الأصلية في لغة أخرى مختلفة نسميها لغة النقل , وإيصال المعنى المراد وليست مجرد عملية حسابية , تستبدل فيها كلمة بكلمة مقابلة لها لفظا)[21]. فالترجمة القيمة هي التي تكون معبرة بصدق عن حقيقه الأصل .وقد عبر عن هذا الدستور له حسين بالوا.

ليس للترجمة قيمتها إلا إذا كانت صورة صحيحة للأصل. [22]

وهذا ينطبق على ترجمة فتزجرالدfitg -géraldلرباعيات الخيام (ت1123م في نيسابور) وقد قال فيها العارفون:

إنه لو بعث الخيام من قبره في أواسط القرن التاسع عشر وكانت نفسه نفسه ولسانه الإنكليزية لكان نظم رباعيات الخيام كما فعل فتزجرالد تماما [23] .

ومرد هذا إلى أن الترجمة لم تكن حرفية بقدر ما كانت معنوية دقيقة وشيجة بالأفكار العميقة بوحي من الإحساس الذي حافظ على مشاكلة الأصل لروح النقل ودون تضحية بالشكل على حساب المضمون أو العكس وإلا فتح المجال لمقولة الإيطاليين المشهورة :

إن الترجمة فيها الخيانة دائما وأن الأمانة لا يمكن أن تؤدى بأكملها.[24]

وهذه المقولة تتجسد بنسبة كبيرة في مجال الأدب لما في كلماته من إيعاز ((وما يرافقه من سيولة المعاني واتساعها ، هو الذي يجعل ترجمته ونقله من لغة إلى أخرى أشق الأشياء وأكثرها عسرا وصعوبة ؛ لأن المترجم لا يستطيع مهما كان بليغا في لغته أن يؤدي إليها ألفاظ الأديب الأجنبي تماما لما يسمها من إيعاز وسعة وهذا الذي نلاحظه في الكلمات الأدبية نلاحظه أيضا في عبارات الكتاب وأبيات الشعراء

فهي قد تكون واضحة بادئ الرأي غير أنه وضوح مضلل لأنها دائما تحمل قدرا من الاتساع ومن الإيعاز والغموض إذ تعبر عن معان عاطفية غير محصورة أو قل غير متناهية وما لا يتناهى لا يمكن تحديده وحتى الألفاظ الحسية التي يستخدمها الأدباء نحس إزاءها بشيء من هذا الاتساع فإذا قال أديب مثلا إن لون البحر أزرق لم تتضح لنا درجة زرقته، إذ اللون الأزرق تختلف أصباغه وتتفاوت قليلا أو كثيرا)). [25]

إحدى عشرا – تعدد معنى بعض الكلمات ، مثل ((قرأ)) تقول : قرأت الشيء أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض .قرأت القرآن أي ألقيته أو لفظت به مجموعا وقرأت أي صرت قارئا في مفهوم أهل الحجاز والشافعي .وقرأت الشاة أي حملت. وقرأت الناقة أي ولدت. وكلمة ((القرء)) تطلق على الجمع وعلى البعيد والوقت والغائب والحيض والطهر واجتماع الدم في الرحم. ولكلمة ((أقرأ)) معان بحسب التركيب. تقول: أقرأت الشاة والناقة، إذا استقر الماء في رحمها. وأقرأت النجوم إذا حان مغيبها وأقرأت السماء إذا تأخر مطرها. وأقرأت الريح إذا هبت لأوانها ودخلت في أوانها. وكلمة

القاريء تطلق على المتقريء والقراء والناسك والمبلغ وعلى الوقت .قال مالك بن الحارث:

كرهت العقر عقر بني شلبل إذا هبت لقارئها الرياح [26]

اثنا عشرا: المعنى البياني لبعض الكلمات أو المعنى التصويري والمعنى الصوتي أو الموسيقي، بغرض الائتلاف أو الجمال أو الأداء العاطفي بالنسبة للكلمات الأدبية المتحولة في ثنايا التراكيب أو العبارات ، وهي بالتالي لها معنى فردي وآخر جمعي بحكم جاراتها في الجملة التي تكسبها معنى جديدا يبعدها عن معناها الفردي ، والحال في ذلك حال الأفكار بمعزل عن الجمعيات الصغرى أو الكبرى فهي قد تتغير بحسب التأقلم والتأثير، بحيث يطرأ اختلاف قليل أو كثير وهذا ما نعهده في الكلمة الأدبية فهي قابلة للتغير فنيا تبعا لقدرة الأدباء، فتكون لها معاني بيانية أو بلاغية أو رمزية ، وذلك للحرص على الأداء المثالي أو الدقيق لما يجول في الخاطر أو النفس من معان عاطفية غير المحددة تضطر الأديب إلى ((أن يسمي أشياء بأسماء أخرى كأن يسمى الكريم بحرا وقد يطلق الكلمات على مدلولات جديدة ، كأن يطلق كلمة اليد على النعمة أو على القدرة))[27]

ومثال ذلك قول الشاعر :

وما من يد إلا يد الله فوقها * وما من ظالم إلا سيبلى بأظلم

فلفظة (يد) تحولت هنا من معناها الحقيقي إلى معنى ثان قرين بها وهو القدرة أو القوة. وهذا يؤكد حقيقة تغير الألفاظ من معناها المعجمي إلى معناها السياقي ولا سيما في الجانب الرمزي، لما له من معان تضطر إلى شرح أو شروح وبخاصة في الشعر ، الأمر الذي يزيد ترجمته صعوبة لما فيه من إيعاز وأحاسيس للشاعرية الموزونة يصعب نقلها مما يضطر المترجم إلى التصرف في الألفاظ والصيغ ، وخاصة

إذا انعدم التشابه بين لغة النقل ولغة الأصل، كما في الأوزان مثلا، وعلى العكس إذا كان الاتفاق في اللغات الشرقية ، أو كما في الإنجليزية والألمانية ، فإن الترجمة تكون من اليسر بمكان شكلا ومضمونا دونما حاجة إلى قليل أو كثير من التصرف في التراكيب أو

الجمل ، على عكس ما لو كانت ترجمة للشعر العربي، فإن المحافظة على الوزن – الذي هو المعجز – صعبة جدا وهذا بشهادة الجاحظ نفسه، قال: ولو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن ،مع أنهم لو حولوها لم يجدوا في معانيها شيئا لم تذكره العجم في كتبهم [28]

6-ما يشترط في المترجم :

كانت لصعوبة الترجمة اليد الطولى في اشتراط صفات للمترجم ، نجملها على النحو التالي:

أولا: الإلمام باللغة المنقولة والمنقول إليها، وحضارتهما حتى يكون بيانه في المنقول عنها في وزن علمه في المنقول إليها. **قال الجاحظ:**

ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء. [29]

ثانيا: أن يكون فقيها للكلمات والأساليب ، قال بروتشاسكه:

عليه أن يفهم الكلمة الأصلية موضوعا وأسلوبا ؛ وعليه أن يتغلب على الفوارق بين البنيتين اللغويتين ؛ وأن يعيد في ترجمته، تركيب البنيات الأسلوبية للعمل الأصلي. [30]

ثالثا- الدراية ببيان أمر المعاني في مختلف المباني، قال عبد القاهر الجرجاني :

يتوصل إلى بيان أمر المعاني كيف تتفق وتختلف ومن أين تجتمع وتفترق وأفضل أجناسها وأنواعها ويتتبع خاصها ومشاعها ويبين أحوالها في كرم منصبها من العقل وتمكنها من نصابه وقرب رحمها منه أو بعدها حين تنقلب عنه .[31]

رابعا –إحداث التعادل قدر الإمكان بين آثار المنقول والمنقول إليه. قال أ.سوتر:

إن مثلنا الأعلى في الترجمة هو أن نحدث في ذهن القارئ

آثارا تقارب قدر الإمكان الآثار التي يحدثها النص الأصلي عند قراءته.[32]

خامسا: تقمص الشخصية الحاضرة في النص، واستخلاص جوهره والحفاظ على خصائصه وإضفاء الطابع الأصيل طبقا لقواعد اللغة المنقول إليها ، باستعمال التبديل

المناسب بعد فهم الوقائع، ولا يتنافى مع تكييف الجمل تبعا لمقتضى الأسلوب وجوهر الموضوع، إما بالتقديم والتأخير أو الربط والفصل أو الإضافة والحذف أو بوضع فعل مكان اسم أو صفة أو جملة وهكذا إلى أن يثبت في النص المنقول، بحيث يتعادل الشكل والمضمون أو المعنى والمبنى ولكل فرع من المعرفة ما يناسبه من الأساليب، والسبك الجيد هو القاسم المشرك بينها جميعا.

وقد كان حنين بن اسحاق (808-873م) الطبيب النصراني الحيري الذي نقل - في عهد المأمون (170هـ/786م- 218هـ/833م) بعض كتب أفلاطون وأرسطو وديوسقوريدس وجالينوس، يحصل في ذهنه معنى الجملة محل الترجمة ثم يعبر عنها بما يطابقها في المنقول إليها.

ولأحمد حسن الزيات (1885م-1968م) الأديب والصحفي المصري طريق خاص في ترجمته، يعتمد أولا على النقل الحرفي للنص الأجنبي، ليجريه بعد ذلك على حسب الأسلوب العربي، بالتقديم والتأخير دون زيادة أو نقصان سوى ما يلائم الألفاظ والنسق والمجاز من روح وشعور .

7-قدم الترجمة:

يصل إلى القرن الخامس عشر ق .م. بدليل الآثار التجارية الفرعونية المكتوبة مثل ألواح تل العمارنة[33] في عهد أخناتون [34] ،وقد كتبت بالخط المسماري [35] وعددها ست مائة لوحة [36]. وتدعم قدم الترجمة اللغات الثلاث التي كتبت على حجر رشيد المشهور المعثور عليه في أوائل القرن الماضي [37] والعائد إلى عهد البطالة لسنة [38] .وإن المعاملات التجارية والسياسية والوفود بين الملوك كانت أحوج ما تكون إلى مترجم أو مترجمين، وهذا ما كان عند القياصرة والأكاسرة والعرب أيضا بدليل قول الشاعر العربي القديم:

إن الثمانين -وبلغتها * قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وكقول المتنبي :

ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لسار بتر جمان [39]

وقد دلت التنقيبات على ما ترجم من اللغة السومارية والأكادية والأشورية إلى الفارسية واليونانية والرومانية من وثائق في الدين واللغة والتجارة والجغرافيا والتاريخ والإدارة والفلك والنجوم والطب والنبات، وهي مدونة على وسائل بدائية كالطين والآجر والأحجار والجدران والتماثيل.

وقد توسعت الترجمة فيما بين الميلاد والإسلام ولعبت دورا بارزا في نقل التراث القديم والحديث عن طريق الفرس والإغريق وامتد الطريق مع بدء القرن الرابع للميلاد لعناية المسيحيين والسريان [40] بالترجمة ، وظلت هذه العناية على قدم وساق حتى القرن السابع للميلاد.

8-حركة الترجمة في الخلافة الأموية والعباسية خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين:

أولا: دواعيها:

1- **الفتوحات** التي شملت أقطارا أعجمية وأخرى ذات عهد بالعروبة، مثل الشام والعراق ومصر وإيران وخراسان وبلاد المغرب ومشارف البرانس والهند.

2- **امتزاج** الفاتحين بالموالي زواجا وولاء.

3- **التطور** المتنوع لحياة الناس السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية.

4- **الحضارة** الأعجمية وما حملته من كلمات في الأطعمة والأدوات وبعض مرافق الحياة، مما لم يعهده العرب في حياتهم الخاصة والعامة. وقد عرض الجاحظ مما جرى من كلمات فارسية على ألسنة الكوفيين، فمن ذلك تسميتهم "المسحاة" بال. وبل الفارسية،والحوك الباذروج،والباذروج بالفارسية، والحوك كلمة عربية، وهو ريحانة معروفة، ويسمون أربع طرق ملتقيات الجهارسوك ،والجهارسوك بالفارسية ويسمون السوق والسويقة وازار، والوازار بالفارسية ويسمون القثاء خيارا والخيار بالفارسية، ويسمون المجذوم ويذي بالفارسية [41] .وقد دخلت اللغة اليومية أو لغة التفاهم كلمات عديدة من الفارسية، مثل : بستان بنفسج (بنفشة)، ببغاء، أوج ، لجام ، نموذج ، هندسة...ومن الكلمات اليونانية: فندق، برج، ترياق ، تؤلول، إقليم ، قلم ، قارب...ومن

الكلمات اللاتينية : صقر ، سجل ، بارجة، إمبراطور دينار، إبريـــز ، إبليـس. ومـن الآرامية زق، زكي، زبون، زفت ، زجاج ، ترجمان ، سطر،ساقية، بركة، ريـق، روح، سكة، ترعة ...ومن العبرية: سبت، فصح ، حج...ومن التركية : قنبلة.

5- **البيئات العلمية** ، المتمثلة في الأديرة والمدارس ذات الصبغـــة الإغريقيـــة، وفـــي مقدمتها مدرسة الإسكندرية التي كانت كعبة العلماء في القديم لبلوغها أوج الشهرة بيـــن المؤسسات الثقافية . ومدرسة نصيبين ذات التعاليم السريانية والشهرة العظيمة حتى زمن الفتوحات الإسلامية، ومدرسة أنطاكية ذات المنحى الإغريقي والتي لم يكتب لها البقـــاء بعد عام 392م، ومدرسة دمشق التي لعبت دورا فعالا فـــي التفـــاهم بيـــن المســـيحيين والفاتحين المسلمين، ومدرسة الرها التي حلت محل نصيبيـــن عـــام 393 م وراجـت شهرتها بين المسيحيين الناطقين بالسريانية التي ترجمت إليها علوم الإغريق في مدرســة الرها ، ومن ذلك كتاب فور فور يوس الموسوم باسم (إيساغوجي) وهو فـــي المنطـــق. والمدرسة النسطورية التي خلفت مدرسة الرها بعد عام 489م وكانت لها اليد الطولـــى في إيصال ثقافة اليونان إلى العرب من طريق السريانية أو اليونانية مباشرة، ومدرســـة جند يسابور في مدينة "سوسة" الفارسية. وقد جلبت الثقافة الإغريقية والهندية بما ترجمته إلى السريانية، كما ساعدت على نشر الأولى في بغداد بعد تأسيسها بفضل علمائها، مثـل جبرائيل بن بختيشوع وأتباعه، وهناك مدارس أخرى في حران وقنسرين وأديرة عراقية وشامية ومصرية خدمت الترجمة.

6- الدعاية لمآثر الأجانب من قبل الشعوبية السياسية التي تريد التطاول على العرب.

7- **الرغبة والاحتياج** إلى علوم وآداب الأعاجم، ومن قبل الساسة ابتداء مـــن الخليفـــة الوليد بن يزيد بن معاوية (ت85هـ/704م) الذي آثر التأليف والترجمة علـــى الخلافـــة حتى أطلق عليه حكيم بني مروان ، وهو أول من عنى منهم بالترجمـــة التـــي أولاهـــا اهتمامه في مجال الكيمياء والطب والنجوم أو الفلك. يقول الجاحظ : وكان خالد بن يزيد بن معاوية ، خطيبا شاعرا وفصيحا جامعا جيد الرأي كثير الأدب وكان أول من ترجمت له كتب النجوم والطب والكيمياء. (42)

ويروى أنه استعان في تعلم الكيمياء بأصطفن وماريانس الراهب الرومي.[43]

أما الخليفة الأموي الثامن عمر بن عبد العزيز بن مروان (61هـ/681-101هـ/720م) فقد أمر ماسر جويه البصري بترجمة كتيب في الطب للقس أهرن بن أعين [44] المكتوب بالسريانية. وفي أخبار هشام بن عبد المالك (الخليفة الأموي العاشر (71هـ/690م-125هـ/743م) أن مولاه سالما ترجم له بعض رسائل أرسطاليس وكتابا فارسيا في تاريخ الساسانيين ونظمهم السياسية[45].

وهذه المساعي في حقل الترجمة دليل كاف على اتصال الأمويين بالثقافة الهيلينية وما فيها من منطق يوناني وشتى المعارف، من طريق الفتوح والمشافهة والترجمة التي أتمت دورة التحول الثقافي الذي كانت له آثار في ازدهار العلوم الإسلامية الخالصة وتكثير المناظرات في كل مكان .

ومنذ فاتحة العصر العباسي كانت عناية الساسة بالترجمة ، لدرجة إنفاق الأموال الطائلة عليها، وكان المنصور الخليفة العباسي الثاني (ت 158هـ /775م) ((أول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات العجمية إلى العربية، ومنها كتاب كليلة ودمنة وكتاب السند هند ، وترجمت له كتب أرسطا ليس من المنطقيات وغيرها، وترجم له كتاب المجسطي لبطليموس وكتاب الأرثما طيقي وكتاب أقليدس) [46].

وفي عصر الرشيد الخليفة العباسي الخامس (170هـ/785-193هـ/809م) إتسع نشاط الترجمة إتساعا واسعا بفضل دار الحكمة أو خزانة الحكمة التي ضمت عددا كبيرا من المترجمين في مقدمتهم يوحنا بن ماسويه الطبيب النسطوري من مدرسة جند يسابور.

يقول ابن جلجل:

قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة الطبية مما وجد بأنقرة وعمورية وببلاد الروم حين سباها المسلمون ، ووضعه أمينا على الترجمة ، ووضع له كتابا حذاقا يكتبون بين يديه[47].

وقد ساهم البرامكة في تشجيع الترجمة على المضي قدما في ترجمة ما عند الأم من ذخائر نفيسة رومية ويونانية وفارسية وهندية. فهذا يحيى بن خالد البرمكي يطلب من بطريك الإسكندرية ترجمة كتاب في الزراعة عن الرومية، ويشارك من عنوا بترجمة بعض كتب اليونان حتى تكون أقرب إلى الإتقان كصنيع يحي بن خالد بكتاب المجسطي لبطليموس الذي أتقن ترجمته أبو حسان وسلم صاحب بيت الحكمة، وقد أخذ يحي بأفصح النقلة وأصحه[48].

وكان لآل نويخت فضل مؤازر لما قام به البرامكة من ترجمة للتراث الفارسي ، وفي مقدمتهم الفضل بن نوبخت الذي أولى كتب الفلك ترجمة خاصة، كما كان لآل سهل وفي طليعتهم الفضل الذي ترجم للمأمون كتبا فارسية [49].

ومما اضطلع هؤلاء بترجمته أمثال أبوز رجمهر وعهد أردشير [50] إلى ابنه سابور وكتاب جاودان حرد في صنوف الآداب ومكارم الأخلاق وكتاب هزار أفسانه أحد أصول ألف ليلة وليلة، وكتاب كليلة ودمنة الذي نقله ابن المقفع نثرا ، ثم أبان بن عبد الحميد شعرا وأهداه إلى جعفر بن يحي البرمكي، ويقال إنه في أربعة عشر ألف بيت [51] .كما نقل شعر سيرة أردشير وسيرة أنوشروان [52].

وقد شاركوا ((مستعربة الهند في نقل بعض الكنوز الهندية وخاصة في الطب والعقاقر [53] وشمل نقلهم صحيفة طويلة في قواعد البلاغة [54] وقصة السندباد وغيرها من الخرافات [55] .

وفي عهد المأمون تبلغ الترجمة شأوها البعيد ، يقول ابن النديم:

لما استظهر المأمون على ملك الروم كتب إليه يسأله الإذن في إنقاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم ، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع ، فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلم صاحب بيت الحكمة وغيرهم، فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا، فلما حملوه إليه أمرهم بنقله،فنقل، وقد قيل إن يوحنا ابن ماسويه ممن نفذ إلى بلاد الروم [56].

وقال ابن نباتة في ترجمته لسهل بن هارون:

جعلته المأمون كاتبا على خزائن الحكمة- وهي كتب الفلاسفة التي نقلت للمأمون من جزيرة قبرص- وذلك أن المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة أرسل إليه يطلب خزانة كتب اليونان ، وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليه أحد ، فأرسلها إليه، واغتبط بها المأمون، وجعل سهل بن هارون خازنا لها [57].

ازدادت مع الزمن حدة الترجمة قوة ونموا ، فقد انتقلت من الترجمة الحرفية إلى الترجمة بالمعنى ، مما أدى إلى إعادة ترجمة الترجمات التي لم تخل من العثرات.

8- التشجيعات المادية على الإكثار من ترجمة المؤلفات:

كانت للهدايا والأموال الدور الفعال في إذكاء الترجمة بقوة ، نذكر من ذلك ما كان المأمون يعطي لحنين بن إسحاق العبادي (ت254هـ/873) أو 877م) من ذهب على كل كتاب يترجم ، فقد كان يقابل زنته بالذهب مثلا بمثل [58] وقد ترجم إلى العربية أربعة عشر مؤلفا[59].

وفي عهد المتوكل ظلت التشجيعات مستمرة ، فمن ذلك أنه أهدى حنين بن إسحاق ثلاث دور مؤثثة ومفروشة، وبها ستائر أنيقة وآلات وكتب وأقطعه إقطاعات له ولأهله ، وخصص له مرتبا شهريا قيمته خمسة عشر ألف درهم وثلاثة خدم من الرومان، فضلا عن أموال وخلع لأهله.وكان بنو المنجم يرزقون نقلة منهم في الشهر خمس مائة دينار [60].

9-معرفة علماء بغداد في العصر العباسي بعدد من اللغات، كالسريانية والإغريقية والفارسية والهندية والآرامية والحبشية والعبرية ، ومنهم من كانت فصاحته بالعربية في وزن فصاحته بلغته[61].

10- كثرة المترجمين في العراق من مختلف الأعراق والتخصصات، كالطب والفلسفة والتنجيم والحساب.

11 السناظرات في كثير من المجالات ، وبين شتى السل والنحل ، وفي قضايا عقيدية وغير عقيدية كبعض المسائل الفلسفية ، مثل القضاء والقدر، والحرية والجبر

بالنسبة للإنسان ، وغير هذا مما يقتضي الاطلاع على ما عند الأمم في ذلـــك ، حتـــى تكون الحجة أقوى والجدال أنجع والمسار أحسن وأدق وأرقى وبخاصة في الاستقصاء ، لدرجة التعمق والتدقيق والتفريع واستخدام منتهى الطاقـــة الجدليـــة والموهبـــة البيانيـــة المفحمة والمعبرة عن صلابة العود وقوة الشكيمة ومضاء العزيمة.

12- **ضرورة التعريب** لما يتعلق ببعض النظم السياســـية والمعـــاملات التجاريـــة ، كتعريب الدواوين في عهد عبد الملك بن مروان (26هـ /646م- 86هـ/705م) الخليفة الأموي الخامس، وابنه الوليد الخليفة الأموي السادس (86هـــ/705م-96هـــ/715م) الذي حقق للخلافة أوج العز ومد نفوذها إلى بخارى وسمرقند وخوارزم وفرغانة والـهند وطنجة والأندلس ، وشيد الجامع الأموي في دمشق والمســـجد الأقصـــى فـــي القـــدس، وكتعريب النقود والطراز ، وبذلك حلت العربية محل اللغات الأجنبية.

ثانيا: نتائج الترجمة خلال النصف الثاني من القرن الأول الهجري إلى النصـــف الأول من القرن الثالث الهجري:

1- تعميم استخدام الورق وانتساخ الكتب المترجمة وظهور المصنفات الكثيرة فاتســـعت الوراقة وكثر الوراقون ، بسبب التنافس على اقتناء الكتب واتخاذ المكتبات وإذاعة كتـب العلماء في الناس.

2- الاتصال المثمر بين الشعوب والثقافات.

3-التوصل إلى علم الصنعة والعناية بالطب والفلك والرياضيات والعلوم الفلسفية، مثـــل المنطق واللاهوت، فضلا عن مسائل أثارت جدلا بين أصحاب الملل والنحل.

4- التعليق والتنقيح والدقة والإتقان من قبل النقلة المجودين.

5- الشغف المتزايد بالترجمة لدرجة الهواية لدى كثير من المثرين والعلماء، ومن هؤلاء محمد بن عبد الملك الزيات الوزير والأديب الشاعر.

6- إنشاء معاهد للترجمة والتأليف، كبيت الحكمة البغدادي الذي أنشأه الرشـــيد وظـــل يوحنا بن ماسويه في زمن الرشيد أمينا على الترجمة فيه، واستمر إلى أيمام المتوكـــل، وكذلك دور الكتب التي أسسها الوجهاء للدرس والانتساخ والترجمة والتأليف.

الهـــــوامش

1- المنجد في اللغة والأعلام ، مادة : ترج .

2- لسان العرب ، 229/12 مادة : رجم .

3- المنجد في اللغة والأعلام – قسم الأعلام ، ص34.

4- علم الترجمة بين النظرية والتطبيق ، محمد ديداوي، ص163.

5- الفهرست، (ط، القاهرة) ، ص374.

6- Les plus belles poésies françaises, é 5,p 67

7- ديوانه"رفيق الأقحوان"، ومناهج القراءة والأدب ،176/3.

8-شعر إبراهيم ناجي، الأعمال الكاملة، (در الشروق ط3، 1408/1988م)، ص119.

9- ديوانه.

10- فن الشعر ، للدكتور محمد مندور (دار القلم)، ص47.

11- علم الترجمة ، سبق ذكره ، ص162.

12- نفسه، ص15.

13- نفسه، ص16.

13- نفسهما .

14- نفسه، ص130، عن فقه اللغة لعبد الواحد وافي .

15- علم الترجمة ، ص130، عن فقه اللغة لعبد الواحد وافي .

16- نفسهما .

17- علم الترجمة ، ص140.

18- نفسه، ص25.

19- نفسهما .

20- نفسهما .

21- نفسه، ص.169.

22- رباعيات الخيام الفلكي الشاعر الفيلسوف الفارسي، معربة نظما بقلم وديع البستاني ، ص34.

23- فن الترجمة ، للدكتور محمد عوض (1969) ، ص33.

24- 27 البحث الأدبي ...للدكتور شوقي ضيف (ط.1972) ، ص15.

25- لسان العرب، لابن منظور (ط، 994) مادة : قرأ (12: أ-ب) .

28- الحيوان ، للجاحظ ، 75/1.

29- نفسه، 76/1.

30- علم الترجمة (سبق ذكره)، 15.

31- نفسه، ص17.

32- نفسه، ص16.

33- يوجد تل العمارنة في مدينة آخت آتون بمديرية المنيا على النيل.

34- هو أمينوفيس أو أمنوحتب أحد فراعنة السلالة18 في مصر، منهم الرابع الذي اتخذ اسم أخناتون وجعل تل العمارنة عاصمة له (القرن 14 ق. م) وامرأته نفرتيتي ذات الجمال الرائع الذي خلدته لها تسمائيل ، وقد شجعت عبادة أتون الذي أعلنه زوجها الإله الأوحد وهو الإله الشمس في تل العمارنة.

35- يشبه هذا الخط في حروفه المسامير والمشط، وهي على أشكال فردية أو ملتحمة ، وبعضها بشكل قوس منفرح الزاوية وبعضها بشكل الصليب والآخر بشكل بعض أسنان المشط، وقد انتشر في بابل شرقي بغداد قرب الحلة الواقعة على الفرات جنوبي بغداد.

36-37 – فن الترجمة للدكتور محمد عوض ، ص7.

38- البطالسة أو اللاجيون، سلالة هلنستية أسسها بطليموس بن لا غوس – أحد قواد الإسكندر- وحكمت في مصر من 323إلى 30ق.م.أنهى حكمها أكتافيوس بعد معركة أكسيوم 31ق.م. وانتحار كليوبترا 30ق .م، المنجد في الأعلام، مادة : اللاجيون.

39- الجنة: الجان ((قال الواحدي: جعل الشعب لطيبه وطرب أهله ملاعب، وجعل أهله جنة لشجاعتهم في الحرب، وأخبر أن لغتهم بعيدة عن الأفهام حتى ولو أن سليمان أتاهم لاحتاج إلى من يترجم له عن لغتهم مع علمه باللغات)). العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب،للشيخ ناصف اليازجي ، ط1981م، 452/2.

40- هم اليوم المسيحيون أبناء اللغة السريانية ، تفرعت منهم منذ القرن الخامس كنائس على مراحل .

41- البيان والتبيين للجاحظ (دار الفكر ، ط4) ، 19/1 ، 20.

42- نفسه، 328/1.

43- وفيات الأعيان، (ط، د يسلان) ، 246/1.

44طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل (نشر المعهد الفرنسي بالقاهرة) ، ص61.

45- صفحات عن إيران لصادق نشأت ومصطفي حجازي (نشر مكتبة الأنجلو بالقاهرة)، ص81.

46- مروج الذهب ، للمسعودي ، 241/4.

47- طبقات الأطباء والحكماء ، لابن جلجل (نشر المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة)،ص 65. وإخبار العلماء بأخبار الحكماء ، لابن جلجل (نشر المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة) ، ص 65وإخبار العلماء بأخبار الحكماء، للقفطي، جمال الدين علي ، ص249.

48- الفهرست، لابن النديم (ط، القاهرة)، ص374.

49- الوزراء والكتاب ، للجهشاري (ط، الحلبي)، ص232.

50- أنظر في هذا ثلاث رسائل للجاحظ ، (نشر فنكل) ، ص42، وابن أبي أصيبعة ، ص109.

51- الجهشياري، ص211.

52- الفهرست ، 232.

53- نفسه، 121، 312.

54- موجودة في البيان والتبيين، 92/1.

55- الفهرست، ص424.

56- نفسه، ص339.

57- سرح العيون(في شرح رسالة ابن زيدون)، لابن نباتة المصري (محمـــد) ، (ط، مطبعة الموسوعات بالقاهرة)، ص166.

58- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، 203/1.

59- القفطي ، ص171.

60- ابن أبي أصيبعة ، 30/1-31.

61- والمثال في ذلك هو القاص ((موسى بن سيار الأسواري، وكان من أعاجيب الدنيا ، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية ، وكان يجلس في مجلسه المشهور به ، فتقعد العرب عن يمينه، والفرس عن يساره ، فيقرأ الآية من كتـــاب الله ويفســرها للعرب بالعربية، ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية ، فلا يدرى بأي لسان هو أبين، واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحـــدة منـــهما الضـــم علـــى صاحبتها ، إلا ما ذكرنا من لسان موسى بن سيار الأسواري)) البيان والتبيين، 368/1.

من مصادر البحث ومراجعه.

نكتفي بذكر أهمها ونحيل القاريء الكريم إلى ما جاء في هوامش البحث وهذا للاختصار

أولا – الكتب:

1- أدب المعتزلة إلى نهاية القرن الرابع الهجري : دكتـــور عبـــد الحكيـــم بلبـــع (الفجالة، القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط2، 969م).

2- **أصالة الحضارة العربية** : الدكتور ناجي معروف .(بيروت ، دار الثقافة ، ط3، 1395ه/1975م).

3- **الألفاظ الفارسية المعربة:** أدى شير (بيروت ، 1908).

4- **البيان والتبيين:** للجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط4، د ت).

5- الترجمة ومشكلاتها : إبراهيم خورشيد ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1985م) .

6- حركة الترجمة في المشرق الإسلامي، في القرنين الثالث والرابع للهجرة الجميلي ، رشيد حميد حسن (طرابلس، الكتاب والتوزيع والإعلام والمطابع، 1982م).

7- الحيوان : الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر - ت 155هـ.

(تحقيق وشرح عبد السلام هارون (بيروت ، دار إحياء التراث العربي (د.ت) .

8- خزائن الكتب القديمة في العراق : كورميس عواد (بغداد ، مطبعة المعارف ، 1948م) .

9- دراسة في أصول الترجمة: يوسف حجاز (بيروت ، دار المشرق ، 1972).

10- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: ابن نباتة المصري (ط، القاهرة ، 1272هـ).

11- ضحى الإسلام : أحمد أمين (بيروت، دار الكتاب العربي، ط10/د.ت).

12- طبقات الأطباء والحكماء : ابن جلجل ، أبو داود حسان الأندلسي (القاهرة ، 1955م).

13- العصر الإسلامي : دكتور شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ، ط4).

14- العصر العباسي الأول: .....(دار المعارف بمصر ط8، 1982).

15- العصر العباسي الثاني .....(دار المعارف بمصر ، ط2، 1975).

16- عصر المأمون : الدكتور أحمد فريد رفاعي ، (مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ط، 4، 1346هـ/1928).

17- علم الترجمة بين النظرية والتطبيق: محمد ديداوي (سوسة تونس ، دار المعارف للطباعة والنشر، مارس 1992م) سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة .

18- عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أحمد ابن القاسم السعدي الخزرجي (بيروت ، ط ، دار الفكر).

19- **فن الترجمة** ، الألف كتاب (الثاني) : خلوصي صفاء (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1986م).

20- **فن الترجمة في الأدب العربي**: حسن محمد عبد الغني (دار ومطابع المستقبل ، الفجالة والاسكندرية ومؤسسة المعارف بيروت ، 1986م).

21- **فن الترجمة** : الدكتور محمد عوض محمد، (معهد البحوث والدراسات العربية ، 1969م)

22- **فن الشعر** : الدكتور محمد مندور (مطابع دار القلم القاهرة (د .ت) وزارة الثقافة .

22- **الفهرست**: ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ط. القاهرة .

23- **لسان العرب**: ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711هـ)أبو الفضل-

(بيروت ، دار صادر ، ط1، 1410هـ/1990م).

24- **مروج الذهب**: المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ)(ط، دار الرجاء بالقاهرة).

25- **مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب**: الدكتور أوليري ترجمة الدكتور تمام حسان .

26- **المنجد في اللغة والأعلام** : (بيروت المشرق ، ط 31، 1986م).

27- **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** : أبو منصور الجواليقي، ت 450هـ (القاهرة ،دار الكتب المصرية ، 1961م).

28- **الوزراء والكتاب للجهشياري** ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت 331هـ) (مطبعة البابي الحلبي بمصر، 1938م).

ثانيا – المجلات :

1- **أصول الترجمة**: أنيس المقدسي (المقتطف ، أذار /مارس ، 1929).

2- **فن ترجمة الشعر**: محمد فريد أبو حديد (الرسالة ، عدد 21 كانون الثاني/ينـاير 1965م).

3- **مشكلات الترجمة** : أدهم علي (قافلة الزيت ، تموز /يوليو 1964م).

4- **الوراقة والوراقون في الإسلام** : حبيب زيات (المشرق ، بيروت ، 1947م).

* * *